

التلاعب النفسي لدى المدمنين وأقرانهم غير المدمنين

الباحثة : رحاب حسام علي المندلاوي

أ.د. مائدة مردان محي الطعان

جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الإنسانية - قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي

ملخص البحث:

يهدف البحث الحالي الى التعرف على التلاعب النفسي لدى المدمنين واقرانهم غير المدمنين، وقد تحددت عينة البحث بعينة قصدية من المدمنين المودعين في سجون المنطقة الجنوبية من المتعاطين ممن صدرت بحقهم أحكام قضائية بلغ حجمها (٣٠٠) مدمن، وبالمقابل فقد تم اختيار عينة من الأفراد غير المدمنين مكافئة لعينة المدمنين على وفق استمارة معلومات أعدت لهذا الغرض متواجدين في المؤسسات المجتمعية بلغ حجمها (٣٠٠) فرد غير مدمن. وقد قامت الباحثتين ببناء مقياس للتلاعب النفسي وتم استخراج الخصائص السيكومترية للمقياس، من معاملات صدق وثبات. وبعد تطبيق الأداة على عيني البحث، ومعالجة البيانات باستعمال عدد من الاختبارات والمعالجات الاحصائية تدرجت في درجة تعقيدها من (النسب المئوية وصولاً للأكثر تعقيداً كاختبار تحليل التباين الثلاثي، وأظهرت النتائج أن المدمنين أكثر وأعلى مستوى في التلاعب النفسي من أقرانهم غير المدمنين.

الكلمات المفتاحية: التلاعب النفسي ، المدمنين .

Psychological manipulation of addicts and their peers who are not addicts

Researcher: Rehab Hussam Ali Al-Mandalawi

Prof.Dr. Ma'ida Mardan Mohyee Al-Ta'an

Dept. of Psychological counseling and Educational Guidance, College of Education
for Human Sciences, University of Basrah

Abstract:

The current research aims to identify the psychological manipulation of addicts and their peers who are not addicts, and the research sample was determined with an intentional sample of addicts in the prisons of the southern region of the abusers who have been issued judicial rulings of a size of (300) addicts, and in return, a sample of individuals who were not addicted A reward for the sample of addicts according to an information form prepared for this purpose. They are present in community institutions whose size is 300 individuals. The two researchers built a scale for psychological manipulation and the psychometric properties of the scale were extracted from validity and reliability coefficients. After applying the tool to the two research samples, and processing the data using a number of treatment tests, they ranged in the degree of their complexity from (percentages to reaching the most sophisticated, such as the triple contrast analysis test), and the results of the research showed the superiority of addicts over their ordinary peers (non-addicts) in the level of psychological manipulation.

Keywords: Psychological manipulation , addicts .

مشكلة البحث

إن التطور الكبير الذي شهده العالم في العقد الأخير من القرن الماضي وظهور العولمة وما رافقها من صور مبتكرة تفننت الدول العظمى في طرحها لفرض سيطرتها على دول العالم الثالث من خلال ما أسمته بثورات الربيع العربي، فضلاً عن الصراع فيما بينها لفرض إرادتها على الشعوب على وفق استراتيجية السيطرة أحادية القوة، التي ساهمت بانتشار الأزمات المختلفة بشكل كبير في الدول العربية وكان لبلدنا النصيب الأكبر منها، تلك الأزمات التي أفرزت عدة مشكلات كان منها مشكلة الإدمان التي جاءت نتيجة ازدياد الضغوطات النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي يعاني منها المجتمع، مع تزايد الحروب والأزمات التي شهدتها المجتمع العراقي وتردي الوضع الأمني وعدم السيطرة على المنافذ مع دول الجوار، حتى أصبح ارضاً خصبةً ومحط أنظار عصابات التهريب وكل ذلك أدى إلى انتشار ظاهرة الإدمان في بلدنا، ومما لاشك فيه أن خطورة الإدمان التي تستهدف الفرد أولاً، ثم تمتد آثارها لتطال المجتمع برمته، فالمدمن يصبح عضواً غير منتج وغير قادر على كسب عيشه وغير متوافق مع نفسه ومع البيئة المحيطة به، ومن ثم تظهر عليه الكثير من الأعراض المرضية والسلوكيات غير السوية التي تهدد المجتمع بانتشار الفساد وشيوع الجريمة، وهكذا يحق لنا تصنيف شخصية المدمن كشخصية سيكوباثية التي يعتقد الأطباء النفسيين أنها تمثل قمة التطرف في ارتكاب الجرائم والموبقات.

وما يدعم هذا الاعتقاد شيوع الشخصية السيكوباثية لدى الأشخاص الموجودين في السجون، وذلك وفق إحصائية المكتبة الوطنية للصحة في الولايات المتحدة الأمريكية، إذ تقدر نسبة من يتصفون بشخصية سايكوباثية في المجتمع بـ(١%)، أما بين المساجين فهي ترتفع لتبلغ من (١٥%) إلى (٢٥%)

<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/healthmedicine>

على وفق التصنيفات العالمية يعد تعاطي المخدرات والإدمان واحداً من أهم أعراض الشخصية السيكوباثية، وفي الوقت ذاته يعد من أهم الأسباب التي ترفع مخاطر هذا الاضطراب أيضاً. لذا دأب المختصون النفسيون والاجتماعيون والتربويون إلى توسيع دائرة البحث لسبر غور هذه الشخصية الجدلية، ومن خلال اطلاع الباحثة على العديد من الدراسات والمؤلفات وجدت أن المدمن (المتعاطي أو المتاجر) يعد شخصاً معتلاً نفسياً يعتمد أسلوب المخاتلة للتأثير في الآخرين، لذا شكل التلاعب بوعي الناس واحداً من أكثر المشكلات شيوعاً في عصرنا، وخطورة هذه المشكلة تكمن في العواقب المدمرة التي تنتجها التقنيات المتلاعب في المجتمع، والمؤدية لتدمير المعايير الأخلاقية المقبولة وتغيير القيم والمثل الاجتماعية وانتشار العنف، وذلك بالتأثير في الآخر من خلال تكوين أوهام اجتماعية في فكره ونيته وأسلوبه.

وعليه تتحدد مشكلة البحث الحالي بالتعرف على التلاعب النفسي لدى عينة المدمنين وغير المدمنين، والكشف عن فروق بينهما في ضوء متغيرات ديموغرافية مختارة .

اهمية البحث

إن ظاهرة الإدمان من الظواهر والسلوكيات المدمرة التي انتشرت بشكل كبير في الآونة الأخيرة في جميع المجتمعات، حيث تمثل خطراً حتمياً على الصحة العقلية والجسمية والنفسية والاجتماعية والإنتاجية، ونوع الحياة التي يحيها الإنسان، وهذه الظاهرة الخطرة ليست قاصرة على مجتمع معين دون غيره، بل اجتاحت جميع البلدان والمجتمعات في أنحاء العالم سواء المتقدمة منها أو النامية. (أبو عجوة، ٢٠١٣: ٢) فالإدمان مشكلة من المشكلات العالمية شكلت أزمة في أسلوب الحياة، وشكل من أشكال السلوك الانهزامي الذي يعجز الشخص عن إيقافه على الرغم من نتائجها المعاكسة لما يسببه من أضرار سواء للمدمنين أو المجتمعات التي ينتمون إليها، إضافة إلى ازدياد أعداد المدمنين وعدم اقتصاره على طبقات اجتماعية وثقافية معينة دون أخرى، فالإدمان يصاحبه زيادة في معدل الجريمة والعنف وضياح الأسر بصورة خاصة والمجتمعات بصورة عامة (واشطن وياوندي، ٢٠٠٣: ٣٣)، وهو ما أكدته (غانم، ٢٠٠٣) الذي أشار إلى أن خطورة الإدمان تكمن في علاقته بارتكاب الجرائم بشتى أشكالها، والتي تعد نتيجة حتمية له. (غانم، ٢٠٠٣: ١٣٦)

وبمقاربة بسيطة نجد أن الأفراد الأسوياء يشعرون بثقة مقبولة بخصوص قدرتهم في السيطرة على سلوكهم، أكثر من الأفراد المضطربين وهم لا يخفون مشاعرهم المهمة ودوافعهم عن أنفسهم، على الرغم من أننا بوصفنا أسوياء لا نستطيع فهم مشاعرنا وتصرفاتنا بشكل كامل، ويكون الأفراد الأسوياء واقعين في تقدير استجاباتهم "ردود أفعالهم" وقدرتهم في تفسير ما يجري من حولهم في العالم المحيط بهم، ولا يسيئون في الغالب أدراك ما يقوله الآخرون وما يفعلونه ولا يبالغون في منجزاتهم ولا يتجنبون الصعوبات، ويشعر الأفراد الأسوياء بثقة مقبولة بخصوص قدرتهم في السيطرة على سلوكهم وهم قد يكونون اندفاعيين أحياناً، قادرين على إقامة علاقة مودة وصدقة مع الآخرين، ولديهم حساسية بمشاعر الآخرين، ولا يفرضون مطالبهم على الآخرين لإرضاء حاجاتهم الخاصة، فيما يكون الأفراد المضطربين قلقين ومنشغلين في حماية أنفسهم وأمنهم ومتمركزين على ذواتهم، وعلى الرغم من أنهم يبحثون عن المودة والصدقة لانشغالهم بمشاعرهم الخاصة، إلا أنهم غير قادرين على تبادلها (صالح، ٢٠١٥: ٣٢-٣٣).

فضلاً عن ذلك نجد أن التلاعب النفسي ظاهرة شائعة يمارسها الأسوياء والمضطربين على حد سواء في جميع جوانب الحياة (السياسة والفنون والتربية وحتى العلاقات الاجتماعية)، حيث يتم تصنيف الأشخاص على كونهم كائنات بشرية معقدة يظهرون مجموعة كبيرة من السلوكيات، ومن بين هذه السلوكيات البشرية الميل نحو التلاعب النفسي، وأن ما يدفع الأشخاص نحو التلاعب النفسي هو رغبتهم في تحقيق أهداف معينة بصرف النظر عن طبيعة الوسائل التي يمكنهم استخدامها لذلك، بمعنى أنهم يستخدمون الكثير من الوسائل المتاحة لهم للتأثير في سلوك الآخرين عن طريق تحفيز أو مشاعرهم الإدراكية والمعرفية والعاطفية أو تنشيطها (Al-Hindawi&Kamil, 2017: 10).

التلاعب النفسي لدى المدمنين وأقرانهم غير المدمنين -

وتتمثل الأسباب الأكثر شيوعاً في استخدام أساليب التلاعب النفسي في الحصول على مزايا أو تجنب نتائج سلبية وفيها يستخدم الأفراد الكلمات أو الأفعال أو الأصوات التي تؤدي إلى ذكريات مرتبطة بحدث معين، ويمكن ملاحظة استجابات مختلفة من الضحية المستهدفة مثل الخوف والدهشة والحرج والغضب وغيرها من المشاعر الوجدانية، ويمكن أن يقوم المتلاعب بالتأثير في سلوك الضحية عبر تقنيات متعددة التي تأخذ أشكالاً مختلفة، وهذا ما توصلت إليه الدراسات (Crangle,2013)(Kagooha,2013)(Mandal&Kocur,2013) التي تشير إلى أن المتلاعب يستخدم أساليب فاسدة أو مخادعة أو مبنية على الغش، وهي طرق استغلالية ومخادعة لأنها تقدم مصلحة المتلاعب على حساب ضحية التلاعب، إذ يسعى المتلاعب إلى التأثير في الضحية بتبني الكثير من الاستراتيجيات التلاعبية لتوجيه الضحية نحو العمل بطريقة لا تتناسب مع نواياه ودوافعه ومصالحه، حيث يسعى المتلاعب إلى التطفل والتدخل والتأثير على عملية صنع القرار لدى الضحية من خلال إعطائه الانطباع بأنه (أي الضحية) يختار أفعاله بحرية وبمحض إرادته، ويحاول المتلاعب في سبيل تحقيق ذلك خداع الضحية نحو إدراك أن الفعل المقصود (الهدف الذي يسعى إليه المتلاعب) هو أفضل الخيارات المتاحة في الموقف الحالي، فيضطر الضحية إلى القيام بأفضل الأفعال المتاحة على وفق فهمه لطبيعة الموقف، وبهذا يكون ضحية المتلاعب واقعاً تحت تأثير خفي يعتقد أن اختياره يتم بحرية واستقلالية (Handelman,2009:6).

لذا يتفنن المتلاعب في استعمال أساليب مختلفة ومن بين هذه الأساليب هي الكذب وبث الشعور بالذنب لدى الآخرين والتهديد واستخدام أسلوب الإغواء، وهذا ما أشارت إليه دراسة (Mandal&Kocur,2013:45).

وما بين تقنيات المتلاعبين وثرعات الضحايا تتشكل المواقف الحياتية اليومية التي تملّي على الفرد مضطرباً كان أم سويّاً أن يتخذ من ذاته أطراً مرجعياً يرجع إليه في الحكم على سلوكه، فالمحك الهام هو ما يشعر به الفرد وكيف يرى في نفسه الاتزان أو السعادة، أي أن السوية هنا إحساس داخلي وخبرة ذاتية، فإذا كان الشخص يشعر بالقلق أو التعاسة فإنه يعد على وفق هذا المعيار غير سوي فيشعر الشخص بالقلق والتوتر والإحباط (إبراهيم، ٢٠١٤: ٢٤).

ومن العرض السابق يمكن إيجاز أهمية البحث الحالي بالنقاط الآتية:

- ١- من الناحية النظرية ستسعى الباحثان إلى تقديم تصورات نظرية للتلاعب النفسي، كما سيتضمن البحث مباحث نظرية ستسلط الضوء على مفهوم الإدمان ماهيته، أسبابه، والنظريات المفسرة له.
- ٢- يشكل البحث بجملته من الناحية التطبيقية محاولة علمية متواضعة تسعى إلى توفير أدوات قياس علمية مقننة يمكن الركون إلى نتائجها لقياس التلاعب النفسي لدى عينة البحث من المدمنين وغير المدمنين، وذلك من خلال بناء أدوات نابعة من واقع البيئة العراقية ومعبرة عن احتياجات عينة البحث.

التلاعب النفسي لدى المدمنين وأقرانهم غير المدمنين -

٣- يستمد البحث الحالي أهميته من أهمية الفئة العمرية التي يتناولها، والتي تراوحت أعمارهم من (١٩-٢٤) سنة بمتوسط بلغ (٢١,٥) والتي تمثل فئة الشباب بوصفهم شريحة اجتماعية مهمة تشكل نسبة كبيرة من تعداد السكان، وتمتاز بصفات قد لا تتوافر في بقية الشرائح الأخرى كالطاقة العالية، والحيوية، والنشاط، والطموح، والرغبة القوية في التغيير والتجديد وسط سلسلة من الأزمات العميقة، والتحويلات الكبيرة التي يشهدها المجتمع، وتقع على عاتقهم مسؤولية تلك التحويلات الجذرية، غير إن ما يتعرضون إليه من أزمات تعيق نموهم السوي، وتدفعهم إلى تبني ممارسات منحرفة يعد الإدمان شكلاً من أشكالها فيقعون في برائته فتضطرب حياتهم وينسحب ذلك على مجتمعاتهم التي ستخسر طاقات شبابية يعول عليها الكثير لبناء أوطانها.

٤- فضلاً عن ذلك نجد أن النقص الواضح في الدراسات والبحوث التي تناولت متغير البحث الحالي (التلاعب النفسي) محلياً وعربياً -على حد علم الباحثين- لذا تتبع أهمية هذا البحث من دوره في الكشف عن خطورة الظاهرة المدروسة في تشكيل شخصية المدمن والفرد العادي ليتسنى لنا تكوين صورة واضحة عنها والتخطيط لكيفية إرشادها وتعديل مساراتها من خلال تبني رؤية علمية تسهم في فهمها بشكل صحيح.

٥- ما تسفر عنه نتائج البحث الحالي يمكن الاستفادة منه للوقاية من مشكلة الإدمان وما تتضمنه من مظاهر سلوكية غير سوية فالتلاعب النفسي لدى المدمنين هي مظاهر سلبية تؤثر سلباً في الفرد والمجتمع، وأن دراسته يمكن إن تسهم بتقديم العون لمن يعانون منها، ومن ثم تصميم البرامج الإرشادية والعلاجية لتأهيل المدمنين وتقديم المساعدة إليهم لاستعادة حياتهم والانخراط من جديد في صفوف المجتمع .

اهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى:

- ١- التعرف إلى التلاعب النفسي لدى المدمنين وأقرانهم غير المدمنين.
- ٢- الكشف عن الفروق في التلاعب النفسي بين المدمنين وغير المدمنين على وفق متغيرات " العمر والترتيب الولادي".

فرضية البحث :

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات عينة المدمنين وأقرانهم غير المدمنين على مقياس التلاعب النفسي على وفق متغيرات " العمر - الترتيب الولادي".

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بالاتي :

١- الحدود البشرية وتتمثل بـ :

أ- عينة من المدمنين المدانين والمتواجدين في سجون المنطقة الجنوبية.

ب- عينة مكافئة لعينة المدمنين من الأفراد غير المدمنين.

ج- العينة من الذكور.

٢- الحدود المكانية: وتشمل سجن الناصرية للأحكام الخفيفة وسجن البصرة المركزي والمؤسسات المجتمعية.

٣- الحدود الزمانية: ٢٠١٨-٢٠١٩

تحديد المصطلحات:

• التلاعب النفسي Psychological Manipulation

عرفه كل من :

١- بلاس (Blass,2005): نوع من الخداع ومحاولة للتأثير في الهدف بطريقة يتم من خلالها استخدام السلوك أو الفعل كأداة لتحقيق أهداف المتلاعب (Blass,2005:169).

٤- كرنكل (Crangle,2013): هو نوع من التأثير الاجتماعي الذي يستهدف تغيير مفهوم الآخرين أو سلوكهم من خلال أساليب المخادعة أو التلاعب أو الفساد، ويمكن عد هذه الأساليب استغلالية أو خداعة أو مسيئة لأنها تقدم مصالح المتلاعب على حساب الشخص الآخر (Crangle,2013:1).

٥- سايمون (Simeon,2010): هو عبارة عن نوع من التأثير النفسي والاجتماعي حيث يحاول أحد الأشخاص تحقيق أهدافه أو أجندته باستخدام تقنيات تلاعب وخداع من أجل الحصول على مساعدة شخص آخر، وعلى وفق هذا التعريف فقد حدد سايمون التقنيات التلاعبية التي يستخدمها المتلاعب والثغرات التي يستغلها المتلاعبون ضد ضحاياهم (Kagooha, 2013 :1-2).

٦- التعريف النظري: تبنت الباحثة نموذج (Simeon,2010) لتحديد تقنيات المتلاعبين وثغرات الضحايا للاستدلال على التلاعب النفسي لدى عيني البحث.

٦- التعريف الإجرائي: الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس التلاعب النفسي الذي اعتمد في البحث الحالي.

الاطار النظري والدراسات السابقة

مفهوم التلاعب النفسي:

يعد (Goodin,1980) أول من وضع تعريفاً للتلاعب النفسي ووصفه بأنه "أسلوب خداعي ومستتر يتبعه أحد الأشخاص (المتلاعب) من أجل التأثير المتعمد والمباشر في معتقدات شخص آخر أو رغباته أو مشاعره بالشخص الذي يخدم المصلحة الشخصية للمتلاعب خلال الموقف الحالي"، ومن ثم تصبح معتقدات ورغبات ومشاعر المتلاعب هي السائدة (Goodin,1980:59)، وقد قام (Ware,1981) بتعريف التلاعب النفسي على أنه "نوع من التأثير المستتر للمتحدث في الشخص المتلاعب به الذي ليس لديه معرفه أو لا يفهم الطرق التي يؤثر فيها المتلاعب على خياراته"، ومن ثم فإن التفكير في التلاعب يتيح للكثير من الباحثين فرصة التفكير في العملية بكاملها كحالة برجماتية تحقق أهدافها بدون اكتشاف واضح لأهدافها الاتصالية المستترة (Ware,1981:149).

ويؤكد (Tarasov,1990) أن المتحدث في تلك المواقف التلاعبية يختار أسلوباً أو كلاماً يفتقر للكشف المباشر عن أهدافه الحقيقية ويتم تحديد ذلك عندما يعجز المستمع عن أدراك النوايا الخفية للمتحدث وراء ما يقوله بالفعل، حيث يتصرف المتلاعب للتأثير في المتحدث من دون أن يلحظ ذلك (Tarasov,1990:26)، كما أشار (Dijk,2006) إلى مفهوم التلاعب النفسي حيث عرفه على أنه هو الذي يحدد ويحدث نتيجة لتحقيق أهداف معينة باستخدام النص والكلام، كذلك بين (Didier&Oswald,2006) بصورة أكثر عمقاً من أن المواقف السياقية الخارجية لحدث اتصالي معين أو بسياق اجتماعي يتضمن العلاقة الاجتماعية بين المتحدث والمستمع، وأدوارهم وصلاحياتهم، وحالة المعرفة لديهم، والهدف من الحدث وغيره من العناصر التي تسهم في جعل الحوار متلاعب (Hossain,2017:28)، وبذلك يقوم علماء علم النفس بتحليل التلاعب النفسي كنوع من الإقناع المعيب، حيث يبين (Mills,1995) أن من أهم ما يميز التلاعب النفسي هو أنه يرتقي إلى مستوى الإقناع الذي يقدم الأسباب والمبررات الجيدة لكن في الواقع ما يتم تقديمه خلال التلاعب هو مبررات سيئة (Al-Hindawi&Kamil,2017:11).

وفي دراسة عرف (Blass,2006) التلاعب النفسي بأنه نوع من الخداع وأنه محاولة للتأثير في الهدف بطريقة يتم من خلالها استخدام السلوك أو الفعل كأداة لتحقيق أهداف المتلاعب، ومن ثم تجعل المستمع (المستهدف من التلاعب) لا يستطيع تمييز وقوع التلاعب، وبهذا التعريف يجمع Blass بين تعريفات (Goodin,1980,Tarasov,1990) لأنه يتضمن تعبيرات مثل الخداع والتحايل على الهدف (Blass,2005:169).

ومن جهة أخرى يوضح (VanDijk,2006) أن التلاعب النفسي عبارة عن أسلوب اتصالي وتفاعلي حيث يمارس المتلاعب نوعاً من السيطرة على أشخاص آخرين ويكون ذلك عادة خارج عن إرادتهم أو ضد

مصالحهم، ويرى أن السبب وراء أن مفهوم التلاعب النفسي في الاستخدام اليومي يحمل معاني سلبية أن ممارسته تخرق المعايير الاجتماعية التقليدية (VanDijk,2006:360)، مما دفع (Lillian,2008) إلى استنباط أن مستقبل الكلام التلاعب يمكن ألا يكون لديهم الوعي بالأبنية اللغوية المؤثرة في مفاهيمهم بالمقارنة مع المتحدثين أو المستمعين لأي نوع آخر من الحوار (Lillian,2008:14).

وقد وصف (Braiker,2004) مفهوم التلاعب النفسي بأنه نوع من التأثير النفسي الذي يستهدف تغيير الإدراك الفطري أو سلوك الآخرين عبر استخدام استراتيجيات خداعية أو إبهامية أو مسيئة من خلال تقديم مصالح المتحدث (المتلاعب) على حساب الشخص الآخر ويمكن اعتبار هذه الاستراتيجيات استغلالية وشريرة وخداعية ومسيئة، ويحدث ذلك عادة لأن التأثير النفسي يمكن النظر إليه بصورة ايجابية عندما يحترم حق الشخص الواقع تحت التأثير في القبول أو الرفض طالما يكون غير مضطر لذلك، كما ويتضمن التلاعب النفسي الناجح في الأساس إخفاء النوايا والسلوكيات الشريرة للمتلاعب ويتضمن ذلك معرفة المتلاعب تماماً للثغرات النفسية للضحايا لتحديد الاستراتيجيات التي تبدو أكثر تأثيراً.

(Braiker,2004:141)

ويتفق كل من (de Saussre,2005) و (de Saussure&Schulz,2005) على أنه من بين المشكلات الرئيسية للتلاعب النفسي عدم تعرف المستمع على النوايا التلاعبية للمتلاعب لأنها لا تتفق في الغالب مع السلوك البشري المعتاد وتكون مزودة بالآليات المنطقية، ومن ثم يصبح الموقف التلاعب يقوم على حقيقة أن هدف المتلاعبين هو أفناع المستمع بالمضمون أو مجموعة المضامين التي يجب تقييمها على حقيقة أن هدف المتلاعبين هو أفناع المستمع بالمضمون أو مجموعة المضامين التي يجب تقييمها في ضوء المعالجة المعتادة للمعلومات وفحص الواقع (de) (Al-Hindawi&Kamil,2017:19) (Saussure&Schulz,2005:151).

فيما أشار سايمون (Simeon,2010) إلى أن التلاعب النفسي هو عبارة عن نوع من التأثير النفسي والاجتماعي حيث يحاول أحد الأشخاص تحقيق أهدافه أو أجندته باستخدام تقنيات تلاعب وخداع من أجل الحصول على مساعدة شخص آخر، وعلى وفق هذا التعريف فقد حدد سايمون التقنيات التلاعبية التي يستخدمها المتلاعب والثغرات التي يستغلها المتلاعبون ضد ضحاياهم (Kagooha,2013:1-2).

وتتفق الباحثين مع تعريف (Simeon,2010) الأكثر شمولية التي يوضح فيها التقنيات التلاعبية (الكذب والكذب عن طريق الحذف - الإنكار - التقليل - التقليل - الانتباه اختياريا أو عدم الانتباه الاختياري - التشتيت - التملص - الترهيب غير الصريح - الشعور بالذنب - الخزي - لعب دور الضحية - التظاهر بالبراءة - الاغواء - إلقاء اللوم على الآخرين - التلويح بالغضب) وثغرات الضحايا (السذاجة - فرط يقظة الضمير - ضعف الثقة بالنفس - فرط التفكير - التواكل العاطفي).

دراسات تناولت التلاعب النفسي

١- دراسة (Buss et al, 1987):

"أساليب التلاعب " "Tactics of Manipulation"

هدفت الدراسة إلى التعرف على أساليب التلاعب المستخدمة في إثارة السلوك وكبحه في إطار العلاقات العاطفية، كما هدفت أيضاً إلى التعرف على العلاقة بين استخدام أساليب معينة للتلاعب والبيئة التي يعيش فيها الأشخاص، أجريت الدراسة على عينة من طلاب الجامعة والبالغ عددهم (١١٨) طالباً وطالبة، حيث طبق عليهم مقياس أساليب التلاعب واستبانة آيزنك للشخصية (EPQ) والمقاييس الوصفية الاجتماعية (IAS)، وأسفرت النتائج إلى إظهار ستة أنواع من أساليب التلاعب وهي (الفتنة، والصمت، والإجبار، والمنطق، والإقناع، والترهيب)، كما أظهرت النتائج إلى وجود مستويات قوية من الثبات في الفروق الفردية عبر المواقف المختلفة، كما أظهرت النتائج أن استخدام أسلوب الفتنة بصورة متكررة للتحريض السلوكي في حين كانت أساليب الإجبار والصمت أكثر استخداماً في إنهاء سلوكيات معينة.

(Buss et al, 1987:1219-1229)

٢- دراسة (Buss, 1992):

"Manipulation in Close Relationships :Five Personality Factors in Interactional

"Context

"التلاعب في إطار العلاقات المقربة : دور العوامل الخمس الكبرى في مجال التفاعلات"

هدفت الدراسة إلى التعرف على أساليب التلاعب المستخدمة في العلاقات الوثيقة، فضلاً عن التحقق تجريبياً من درجة عمومية وخصوصية التلاعب عبر أنواع العلاقات المختلفة (الأزواج والأصدقاء والآباء) والتعرف على العلاقة بين الأبعاد الخمس الرئيسة للشخصية، وطبقت أساليب التلاعب على عينة من طلبة الجامعة ضمت ١٣٢ طالباً لتحديد حالات التأثير أو التلاعب في أنواع العلاقات الوثيقة وأيضاً شارك ٢١٧ فرداً يمثلون ١٠٧ حالات زواج تم استخدامهم على البيانات بشأن التلاعب في إطار علاقات الزواج ومتوسط أعمارهم ما بين (١٧-٣٦ عاماً)، حيث طبق عليهم التقارير الذاتية للشخصية والتقارير الذاتية لأساليب التلاعب والمقابلات البنائية، وقد توصلت النتائج إلى تحديد ١٢ أسلوباً للتلاعب وهي الأكثر شيوعاً في مجال العلاقات الوثيقة وهي (الفتنة والترهيب وتحميل المسؤولية والتواصل والمكافآت المالية والتشجيع عبر المتعة والمقارنة الاجتماعية) وأيضاً أظهرت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين عوامل الشخصية وأساليب التلاعب النفسي مثل ارتباط الشخصية العدوانية بكل من الإجبار والمسؤولية، وارتباط المقبولية بالمتعة، وارتباط العصائية بالتفكير، وارتباط الاندفاعية بالترهيب، وارتباط التفكير المنفتح بالتفكير المنطقي (Buss, 1992:477-499).

٣- دراسة (Mandal & Kocur,2013):

"Psychological Masculinity,femininity and Tactics of Psychological Manipulation in Patients with Borderline Personality Disorder"

"السمات النفسية للذكورة والأنوثة وأساليب التلاعب النفسي بين مرضى اضطراب الشخصية الحدية " هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين اضطراب الشخصية الحدية والسمات النفسية للنوع والميل نحو ممارسة الأساليب المختلفة للتلاعب النفسي في إطار المواقف الحياتية اليومية والمواقف العلاجية على عينة من مكونة من (٦٠) مشاركاً تم تقسيمهم إلى مجموعتين ضابطة وعددها (٣٠) ومجموعة تجريبية وعددها (٣٠)، حيث طبق عليهم مقياس السمات النفسية المرتبطة بالنوع، واستبانة ذاتية لتقويم الميول نحو أساليب التلاعب النفسي، واستمارة استطلاع الرأي لتقويم التلاعب النفسي في المواقف العلاجية، وأسفرت النتائج إلى أن السمات النفسية المرتبطة بالنوع بالنسبة للذكور كان أقل بكثير من الإناث، وإن ميول المرضى نحو استخدام أساليب التلاعب النفسي كانت أكبر مما أعلنها المرضى أنفسهم، وإن أفراد المجموعة التجريبية لديهم ميول أعلى لاستخدام أساليب التلاعب النفسي بالمقارنة مع المجموعة الضابطة (Mandal&Kocur,2013:45-53).

- منهجية البحث

إن دراسة اي ظاهرة أو صفة تتطلب وصفاً دقيقاً وتحديد لهذه الظاهرة أو الصفة تحديد أ كميأ وكيفياً ولتحقيق اهداف البحث الحالي في التعرف على التلاعب النفسي لدى المدمنين وأقرانهم غير المدمنين والفروق بينهما، اعتمدت الباحثتين المنهج الوصفي المقارن والذي يهدف إلى التوصل إلى فهم عميق للظاهرة موضوع البحث .

- مجتمع البحث

يشمل البحث الحالي المدمنين المودعين في سجون المنطقة الجنوبية من المتعاطين ممن صدرت بحقهم أحكام قضائية، ونظراً لخصوصية العينة، ولسرية المعلومات المتعلقة بالأمن الوطني لم تتمكن الباحثتان من الحصول على إحصائية لتحديد حجم هذا المجتمع، بل اكتفت الجهات المختصة بتهيئة العينة للباحثة لإكمال إجراءات بحثها، وبالمقابل فقد تم اختيار عينة من الأفراد غير المدمنين مكافئة لعينة المدمنين المتواجدين في المؤسسات المجتمعية على وفق استمارة معلومات أعدت لهذا الغرض.

- عينات البحث:

اعتمدت الباحثتين في اختيارها عينة بحثها على الطريقة القصدية، وقد لجأت إلى اختيار العينات لإتمام إجراءات البحث واتبعت الباحثة الإجراءات الآتية لسحب العينات :

التلاعب النفسي لدى المدمنين وأقرانهم غير المدمنين –

أ- عينة البناء:

قسم مجتمع البحث الحالي إلى عينتين (المدمنين وغير المدمنين) ثم اختيرت عينة قصدية للبناء بلغ حجمها من (٤٠٠) مبحوث، وبواقع (٢٠٠) مدمن من المتواجدين في سجن الناصرية للأحكام الخفيفة، و(٢٠٠) فرد غير مدمن من المتواجدين في المؤسسات المجتمعية.

ب- عينة الثبات :

قامت الباحثين بتطبيق مقياس التلاعب النفسي على عينة مكونة من (٢٠) مدمناً و(٢٠) فرداً غير مدمن، والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١)

(توزيع عينة الصدق البنائي والثبات لعينتي المدمنين وغير المدمنين)

العينة	عينة الصدق البنائي	عينة الثبات	المجموع
مدمنين	٢٠٠	٢٠	٢٢٠
غير مدمنين	٢٠٠	٢٠	٢٢٠
المجموع	٤٠٠	٤٠	٤٤٠

ت- عينة التطبيق النهائي:

بعد استحصال الموافقات الرسمية تمكنت الباحثين من الحصول على عينة البحث من المدمنين الذين يقضون مدة محكوميتهم في سجون المنطقة الجنوبية بتهمة تعاطي المخدرات، وتم سحب العينة بطريقة قصدية بلغ حجمها (٣٠٠) مدمن موزعين في سجن الناصرية للأحكام الخفيفة وسجن البصرة قسم المخدرات والمؤثرات العقلية، كما قامت الباحثين بسحب عينة مكافئة لعينة المدمنين من أفراد غير مدمنين تمت مكافئتهم على وفق استمارة معلومات .

جدول (٢)

(توزيع عينة التطبيق النهائي لعينتي المدمنين وغير المدمنين)

نوع العينة	حجم العينة
مدمنين	٣٠٠
غير مدمنين	٣٠٠
المجموع	٦٠٠

- ادوات البحث:

لغرض تحقيق اهداف البحث الحالي اتبعت الباحثتين الخطوات الآتية:

أولاً- وصف المقياس:

نظراً لحدثة متغير التلاعب النفسي (Psychological Manipulation) وعدم تناوله بالبحث والدراسة من قبل الباحثين في العراق بل وحتى في الوطن العربي- حسب علم الباحثتين- فقد التزمنا بالخطوات التي تتبع في التخطيط لبناء المقاييس النفسية وهي :

أ- تحديد أبعاد التلاعب النفسي:

بعد الاطلاع على العديد من الأدبيات والدراسات السابقة والأطر النظرية التي تناولت مفهوم التلاعب النفسي، تبنت الباحثتين نموذج (Simeon,2010) الذي يتكون من جانبين (تقنيات المتلاعبين والثغرات التي يستغلها المتلاعبون ضد ضحاياهم)، وفيما يأتي عرض لهذين الجانبين:

البعد الأول- تقنيات المتلاعبين: يتضمن هذا الجانب على مجموعة من التقنيات التي يستعملها المتلاعب ضد ضحاياه وهي كالاتي:

(الكذب والكذب عن طريق الحذف Lying and Lying by Omission ، الإنكار Denial، التقنين Rationalization، التقليل Minimization، عدم الانتباه أو الانتباه الاختياري Inattention or Selective Attention، التشتت Diversion، التملص Deception، التهريب Intimidation، الشعور بالذنب Guilt- Tripping، الخزي Shaming، لعب دور الضحية Playing the Victim، الإغواء Seduction، التظاهر بالبراءة Feigning Innocence، لوم الآخرين Projecting Blame، التلويح بالغضب Brandishing Anger).

البعد الثاني - ثغرات الضحايا :ويتضمن هذا الجانب على مجموعة من الثغرات المتواجدة في الضحية والتي تكون محط استغلال من المتلاعب، وهي كالاتي:

(السذاجة Naivety، فرط يقظة الضمير Hyper-Vigilant، فرط يقظة التفكير Hyper- Mindfulness، ضعف الثقة بالنفس Lack of Self- Confidence، فرط التفكير Over thinking، التواكل العاطفي Emotional Dependence).

ب- جمع الفقرات وصياغتها:

تم تحديد وجمع الفقرات المعبرة عن الظاهرة موضوع البحث. بالرجوع إلى الأطر النظرية ذات العلاقة بمتغير التلاعب النفسي، وبناءً على ذلك تمت صياغة (٢٢) فقرة لكل من الجانبين المحددين في المقياس (تقنيات المتلاعبين) و(ثغرات الضحايا) حيث شمل كل جانب من هذين الجانبين (٢٢) فقرة، وقد وضعت الباحثة بدائل الإجابة على الفقرة والذي يبدأ من الرقم (١) وينتهي بالرقم (٩) حيث أن الأرقام هي بدائل

لجانب (١-٢-٣-٤) (ثغرات الضحايا) والأرقام (٦-٧-٨-٩) هي بدائل لجانب (تقنيات المتلاعبين) والرقم (٥) هو بديل لنقطة القطع.

ج- تصحيح المقياس وإيجاد الدرجة الكلية:

لغرض تصحيح المقياس، فقد قامت الباحثتين بوضع درجة لاستجابة المبحوثين على كل فقرة من فقرات المقياس ومن ثم جمع الدرجات لإيجاد الدرجة الكلية للمقياس، إذ يتكون مقياس التلاعب النفسي من (٢٢) فقرة، ووضع أمام كل فقرة أربعة درجات، حيث كانت درجات جانب (ثغرات الضحايا) تمثل (١-٢-٣-٤) ودرجات جانب (تقنيات المتلاعبين) تمثل (٦-٧-٨-٩) والدرجة (٥) تمثل نقطة القطع بين الجانبين، وتشير الدرجات الكلية إلى أن ارتفاع درجة المبحوث دليل على أنه متلاعب نفسي والعكس صحيح. ثانياً- الخصائص السيكومترية للمقياس

أ- صدق المقياس Validity of the Test

١- الصدق الظاهري للمقياس Face Validity Test

لغرض التحقق من صلاحية فقرات المقياس ومدى تمثيلها للصفة المراد قياسها (التلاعب النفسي)، قامت الباحثة بعرض المقياس بصيغة الأولوية على مجموعة من المختصين والخبراء في مجال الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي والصحة النفسية بلغ عددهم (١٩) محكماً لغرض تقويمها والحكم عليها من حيث مدى صلاحية كل فقرة من فقرات المقياس، فجاءت آراء المحكمين متفقة على صلاحية جميع الفقرات في قياس (التلاعب النفسي) وبلغت نسبة الاتفاق ١٠٠% من آراء المحكمين، والجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣)

(يوضح أبعاد المقياس وتسلسل الفقرات وعدد الفقرات وعدد الموافقين والمعارضين ونسبة الاتفاق على

صلاحية فقرات مقياس التلاعب النفسي)

ت	البعد	تسلسل الفقرات في المقياس	عدد الفقرات	الموافقون	المعارضون	النسبة المئوية
١	تقنيات المتلاعبين	١-٢-٣-٤-٥-٦-٧-٨-٩ ١٠-١١-١٢-١٣-١٤-١٥ ١٦-١٧-١٨-١٩-٢٠-٢١-٢٢	٢٢	١٩	-	١٠٠%
٢	ثغرات الضحايا	١-٢-٣-٤-٥-٦-٧-٨-٩ ١٠-١١-١٢-١٣-١٤-١٥ ١٦-١٧-١٨-١٩-٢٠-٢١-٢٢	٢٢	١٩	-	١٠٠%

٢- الصدق البنائي (صدق التكوين الفرضي) Construct Validity :

للتحقق من الصدق البنائي للمقياس اتبعت الباحثين الأسلوبين الآتيين في عملية تحليل الفقرات وهما:

أسلوب المجموعتين المتضادتين Conrasted Group Method:

تعد القوة التمييزية للفقرات إحدى الخصائص السيكمترية المهمة التي يمكن الاعتماد عليها في تقويم كفاءة الفقرة في قياس السمة المراد قياسها لأنها تميز بين الأفراد الذين يحصلون على درجات مرتفعة في السمة المقاسة عن الذين يحصلون على درجات منخفضة (Davis,1962:97)، لذا تم تطبيق مقياس التلاعب النفسي على عينة مكونة من (٤٠٠) مبحوث وبواقع (٢٠٠) مدمن و(٢٠٠) غير مدمن. لغرض إجراء التحليل لفقرات المقياس في ضوء هذا الأسلوب تم اعتماد درجات عينة المدمنين لتمثل المجموعة العليا، والمجموعة العادية لتمثل المجموعة الدنيا ضمن إجراء المجموعتين المتضادتين لحساب القوة التمييزية للفقرات. ثم حلت فقرات المقياس باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (t.test) لاختبار الفرق بين المجموعتين المتضادتين لكل فقرة من فقرات المقياس وموازنة القيمة المحسوبة لكل فقرة بالقيمة الجدولية، وعدت القيمة التائية التي لها دلالة إحصائية مؤشراً على قدرة الفقرة على التمييز من خلال مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية عند درجة حرية (٣٩٨) وبمستوى دلالة (٠,٠٥) البالغة (١,٩٦) تبين أن جميع فقرات المقياس مميزة، والجدول (٤) يوضح ذلك:

جدول (٤)

(يوضح القوة التمييزية لفقرات مقياس التلاعب النفسي بأسلوب المجموعتين المتضادتين)

القيمة التائية المحسوبة	المجموعة الدنيا (غير مدمنين)		المجموعة العليا (مدمنين)		رقم الفقرة
	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
٤,١٨٩	١,٣٤٣	٢,٩١	٢,٩٩٧	٤,٢٣	١
٧,٥٠٢	١,١٦٩	٢,٨٤	٢,٤٥٥	٤,٨١	٢
٤,٦٣٣	١,٢٦٨	٢,٦٧	٢,٣١٣	٣,٨٤	٣
٥,٩٠٣	١,١٣٣	٢,١٢	٢,٣١٣	٣,٥٨	٤
١٢,٣٩٥	٠,٨٥٧	١,٧٨	٢,٣٨٩	٤,٨١	٥
١٠,٣١٦	١,١٥٩	٢,٢٨	٢,٢٤٧	٤,٧٩	٦
١١,٦٦٢	١,٠٩٢	٢,١٥	٢,٢٨٦	٤,٩٩	٧
٩,٠٤٤	١,٢٠١	٢,٣٤	٢,٧٦١	٤,٩٦	٨
٩,٣٨٨	١,٣٣٦	٢,٥٤	٢,٧٠١	٥,٢٦	٩

التلاعب النفسي لدى المدمنين وأقرانهم غير المدمنين –

٦,٩٠٧	١,٢٥٤	٢,٢٥	٢,٥٠٤	٤,١١	١٠
١٠,٨٦٥	١,١٥٤	٢,٤٤	٢,٣٠٤	٥,١٣	١١
٩,١١٩	١,١٤٨	٢,٨٦	٢,٣١٧	٥,١٣	١٢
١٠,٠٠٩	٠,٦٦٢	١,٤٧	٢,٦٣٩	٤,٠٩	١٣
١٠,٤٢٨	١,١٧٩	٢,٠٥	٢,٥٩٦	٤,٩١	١٤
٦,٦٢٨	١,١٦٣	٢,٩٥	٢,٥٦١	٥,٠٢	١٥
١٠,٥٩٥	١,١٤٨	٢,٣٦	٢,٤٦١	٥,١٣	١٦
٨,٠٢٦	١,٤٥٦	١,٩٧	٢,٤٨٢	٤,١٩	١٧
٨,٤٢٦	١,٣١٠	٢,٩٤	٢,٨١٧	٥,٤٦	١٨
٩,٨٧٩	١,١٣٨	٢,٤٤	٢,٢٧٣	٤,٨٦	١٩
٨,٢٠٧	١,١٧٥	٢,٠٦	٢,٥٩٦	٤,٣١	٢٠
٧,٤١٥	١,٤٣٠	٢,٤٧	٢,٦٠٥	٤,٥٩	٢١
١٠,٤٣٠	١,٠١٤	١,٩٨	٢,٥٨٥	٤,٧٧	٢٢

العدد ٤ – المجلد ٤٥ – كانون الأول السنة ٢٠٢٠

٢- طريقة الاتساق الداخلي Internal Consistency Method:

لاستخراج الاتساق الداخلي لفقرات المقياس استعمل معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين درجات افراد العينة على كل فقرة ودرجاتهم الكلية على المقياس، وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط للعينة المدمنة ما بين (٠,٦٠٣ - ٠,٣٩٤) وللعينة غير المدمنة (٠,٥٧٢ - ٠,١٢٤)، وبمقارنة تلك القيم بالقيمة الجدولية عند درجة حرية (١٩٨) لكل عينة وبمستوى دلالة (٠,٠٥) وبالدرجة (٠,١١٥)، نلاحظ أن جميع تلك القيم كانت أكبر من القيمة الجدولية، الأمر الذي يشير إلى وجود ارتباطات موجبة ودالة احصائياً بين فقرات المقياس والدرجة الكلية له، وهذا يعكس تمتع فقرات المقياس باتساق عالٍ، والجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥)

(يوضح معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس التلاعب النفسي)

مستوى دلالة الارتباط	قيمة معامل الارتباط المحسوبة		ت	قيمة معامل الارتباط المحسوبة		ت
	غير مدمنين	مدمنين		غير مدمنين	مدمنين	

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية

التلاعب النفسي لدى المدمنين وأقرانهم غير المدمنين –

الارتباط دال عند مستوى ٠,٠٥	٠,٣٨٦	٠,٥٣١	١٢	٠,١١٤	٠,٤٦٤	١
	٠,٤٢٢	٠,٤٤٦	١٣	٠,٣٤٦	٠,٥٤٢	٢
	٠,٤٥٠	٠,٥٥٩	١٤	٠,٣٣٥	٠,٦٠٣	٣
	٠,٣٦٣	٠,٤٩٣	١٥	٠,٣٢٣	٠,٤٨٧	٤
	٠,٤٨٢	٠,٥٢٠	١٦	٠,٤٢٠	٠,٥٢٤	٥
	٠,٣٦٢	٠,٤٠٠	١٧	٠,٤١٠	٠,٥٤٦	٦
	٠,٤١٩	٠,٥٢٦	١٨	٠,٤٠٨	٠,٦٢٥	٧
	٠,٤٠١	٠,٥٩٥	١٩	٠,٢٧٢	٠,٤٨٨	٨
	٠,٤١٣	٠,٤٨٣	٢٠	٠,٤١٦	٠,٤٧٠	٩
	٠,٥٦١	٠,٣٩٤	٢١	٠,٤٠١	٠,٤٢٤	١٠
	٠,٥٧٢	٠,٤٧٥	٢٢	٠,٤٢٢	٠,٥٥٣	١١

ب- الثبات Reliability :

اعتمدت الباحثين طريقتين لحساب معامل ثبات مقياس التلاعب النفسي وهما:

١- معامل الفا كرونباخ للاتساق الداخلي Cronbach Alfa For Internal Consistency

لأجل استخراج معامل الثبات لمقياس التلاعب النفسي تم تطبيق المقياس على عيني الثبات المتمثلة بـ (٢٠) للمدمنين و (٢٠) لغير المدمنين، وطبقت معادلة الفا كرونباخ فسجلت العينة المدمنة معامل ثبات بلغ (٠,٩٥)، والعينة غير المدمنة سجلت معامل ثبات بلغ (٠,٨١) وهو معامل ثبات يمكن الركون إليه، وعليه يعد مقياس التلاعب النفسي متجانساً ومتسقاً داخلياً ويتمتع بثبات جيد.

٢- طريقة التجزئة النصفية:

قامت الباحثين بحساب معامل ثبات مقياس التلاعب النفسي باستعمال طريقة التجزئة النصفية إذ تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين نصفي الاختبار الفردي والزوجي إذ بلغت قيم معاملات الارتباط للعينة المدمنة وغير المدمنة على التوالي (٠,٦١٢ - ٠,٧١٨)، وبتصحيح تلك المعاملات باستعمال معادلة سبيرمان بروان حصلت الباحثين على قيم معاملات الثبات للعينتين وهي على التوالي (٠,٧٦ - ٠,٨٤). وبناءً على ما اتفق عليه المختصون في ميدان القياس التربوي والنفسي من معايير لذا تعد معاملات الثبات المحسوبة لمقياس التلاعب النفسي وللعينتين عالية جعلت المقياس الحالي يتمتع بثبات جيد يمكننا الوثوق بنتائجه، والجدول (٦) يوضح ذلك:

جدول (٦)

(معاملات الثبات للعينتين المدمنة وغير المدمنة لمقياس التلاعب النفسي)

المقياس		الثبات بطريقة ألفا كرونباخ		الثبات بطريقة سبيرمان بروان	
		غير مدمنين	مدمنين	غير مدمنين	مدمنين
التلاعب النفسي		٠,٨١	٠,٧٦	٠,٨٤	٠,٩٥

عرض النتائج ومناقشتها

الهدف الأول

(التعرف على التلاعب النفسي لدى المدمنين وأقرانهم غير المدمنين)

لتحقيق هذا الهدف طبقت الباحثان مقياس التلاعب النفسي على عینتی البحث البالغ حجمهما (٦٠٠) مبحوث، وبواقع (٣٠٠) مدمن و(٣٠٠) مبحوث غير مدمن، ثم حلت للبيانات المتجمعة احصائياً، إذ حصلت العينة المدمنة على متوسط حسابي بلغ (٨٥,٢٥٧) بانحراف معياري بلغ (٢٦,٥٣٦)، في حين حصلت العينة غير المدمنة على متوسط بلغ (٦٥,٢٧) وبانحراف معياري بلغ (١٠,٤٢٢) وبمعالجة تلك البيانات باستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة، بلغت القيم التائية المحسوبة لكل عينة وعلى التوالي (١٦,١٥١)، (٧٣,٣٧٧) وعند مقارنة القيم التائية المحسوبة بالقيمة الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٢٩٩) لكل عينة، وبالبالغة (١,٩٦) نلاحظ أن القيم التائية المحسوبة اكبر من القيمة الجدولية الأمر الذي يدل على وجود فروق بين الأوساط الحسابية للعينتين والوسط الفرضي للمقياس، وبالرجوع إلى قيم المتوسطات الحسابية المحسوبة للعينتين لاحظت الباحثة انخفاض تلك القيم مقارنة بقيمة الوسط الفرضي للمقياس، مما يدل على أن الفروق سجلت لصالح الوسط الفرضي للمقياس ولكلا العينتين، والجدول (٧) يوضح ذلك:

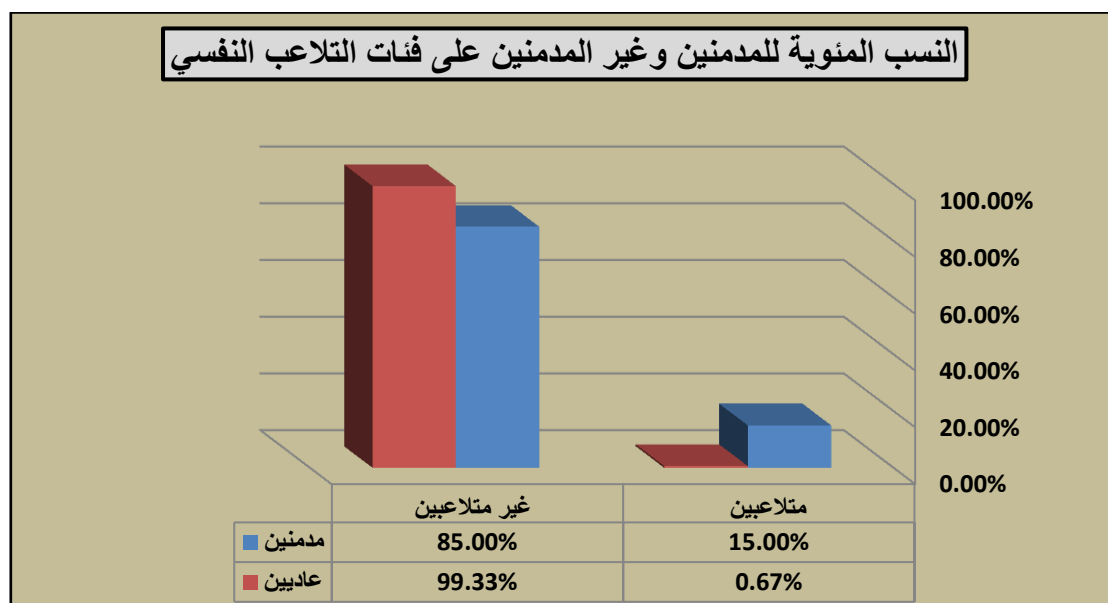
جدول (٧)

(قيم الأوساط الحسابية والفرضية والانحرافات المعيارية والقيم التائية المحسوبة والقيمة التائية الجدولية ومستوى دلالة الفروق لعینتی البحث على مقياس التلاعب النفسي)

مستوى الدلالة	القيمة التائية		الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	حجم العينة	العينة
	الجدولية	المحسوبة					
الفرق دال عند مستوى	١,٩٦	١٦,١٥١	١١٠	٢٦,٥٣٦	٨٥,٢٥٧	٣٠٠	مدمنين
٠,٠٥ ولصالح الوسط الفرضي للمقياس		٧٣,٣٧٧					غير مدمنين

التلاعب النفسي لدى المدمنين وأقرانهم غير المدمنين –

يتضح من الجدول أعلاه أن عينتي البحث من المدمنين وغير المدمنين لديهم تلاعب نفسي منخفض وبدلالة إحصائية أقل من الوسط الفرضي (نقطة القطع لمقياس التلاعب النفسي)، وبمنظرة فاحصة لقيم الانحرافات المعيارية لاحظت الباحثين ارتفاع واضح بقيمة الانحراف المعياري للعينة المدمنة الأمر الذي يشير إلى تشتت بيانات العينة المدمنة، وهذا بدوره يجعل قيمة المتوسط الحسابي يتأثر بشكل كبير بالقيم المتطرفة، لذا استعانت الباحثين بقيمة الوسط الفرضي للمقياس لحساب تكرارات أفراد العينتين وتصنيفهم إلى متلاعبين وغير متلاعبين، إذ بلغ عدد المتلاعبين (٤٥) مدمناً بنسبة بلغت (١٥%) مقابل (٢٥٥) غير متلاعب بنسبة (٨٥%)، في حين بلغ عدد المتلاعبين من غير المدمنين (٢) بنسبة بلغت (٠,٦٧%) مقابل (٢٩٨) غير متلاعب بنسبة بلغت (٩٩,٣٣%). والرسم البياني رقم (١) يظهر توزيع أفراد العينتين على وفق النسب المئوية التي أحرزتها كل عينة لفنتي التلاعب.



شكل رقم (١)

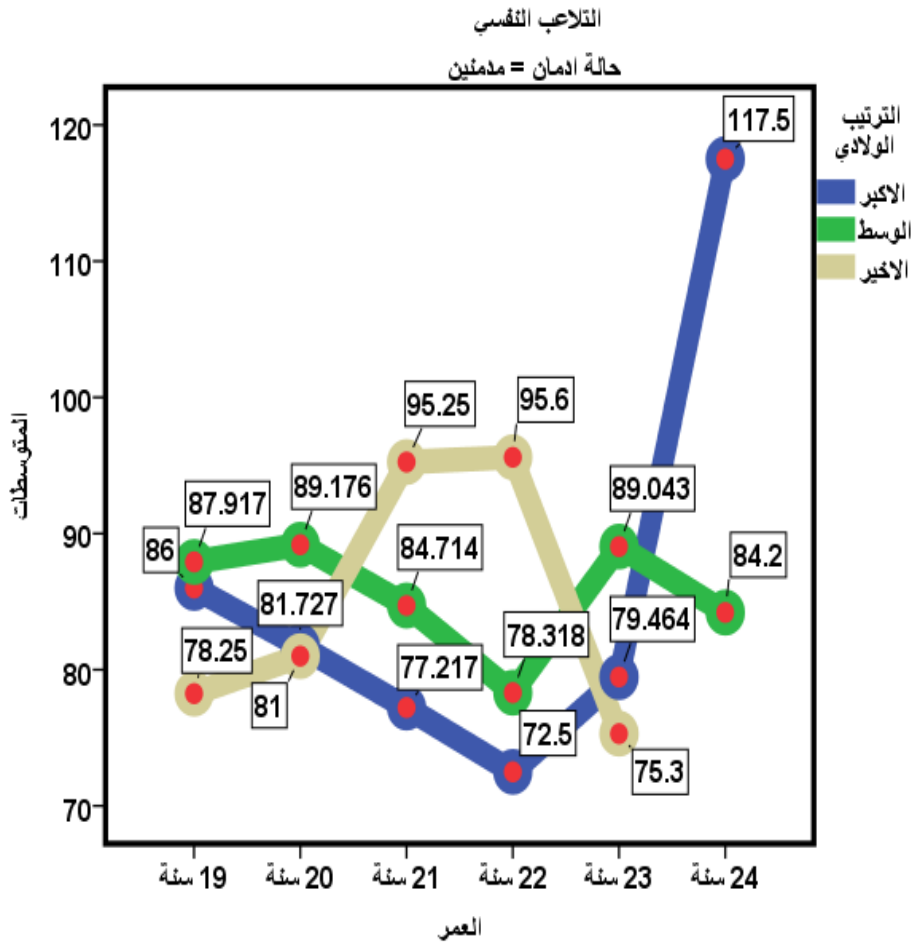
(توزيع أفراد عينتي البحث وفق النسب المئوية لفنتي المتلاعبين وغير المتلاعبين)

التلاعب النفسي لدى المدمنين وأقرانهم غير المدمنين –

(الهدف الثاني)

(التعرف على دلالة الفروق في التلاعب النفسي بين المدمنين وأقرانهم غير المدمنين على وفق متغيرات العمر – الإدمان – الترتيب الولادي)

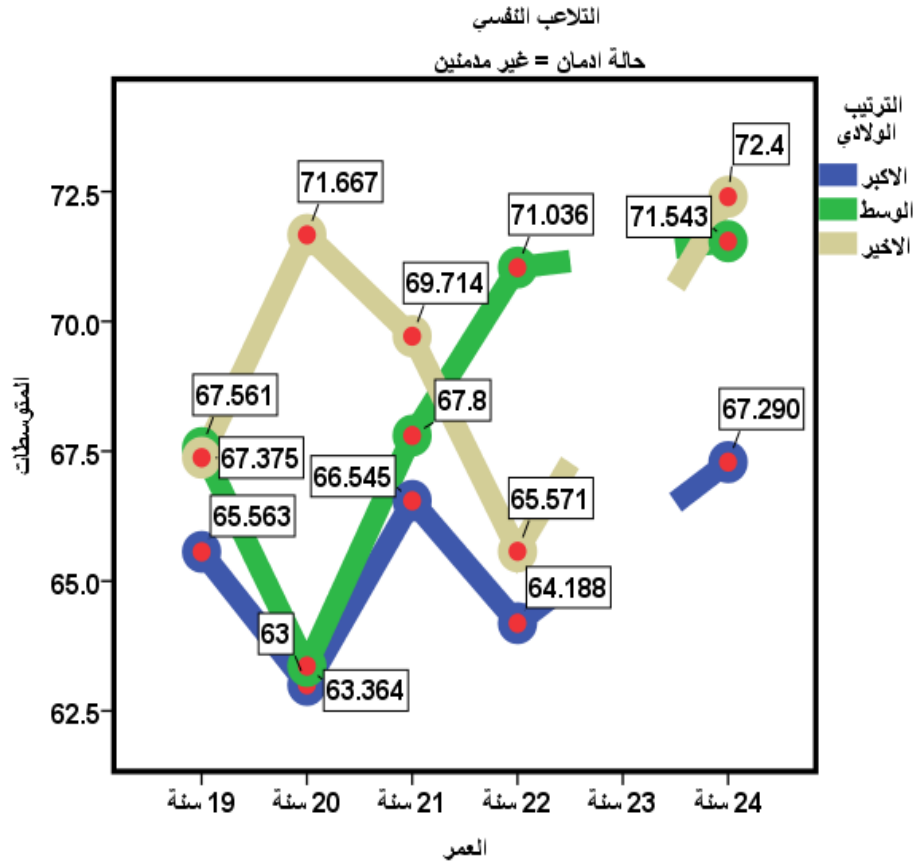
إن نظرة فاحصة لقيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية التي سجلها أفراد عيني البحث من المدمنين وأقرانهم غير المدمنين على مقياس التلاعب النفسي على وفق متغيرات مختارة ذات تأثير مباشر على نتائج البحث هي " الإدمان – العمر – الترتيب الولادي " ، تطالعنا بوجود تباينات في تلك القيم ، والشكلين رقم (٢) و (٣) يوضحان قيم المتوسطات الحسابية للمدمنين وغير المدمنين على وفق متغير العمر والترتيب الولادي:



شكل (٢)

(متوسطات افراد العينة على مقياس التلاعب النفسي وفق " الفئات العمرية والترتيب الولادي للمدمنين)

التلاعب النفسي لدى المدمنين وأقرانهم غير المدمنين –



شكل (٣)

(متوسطات أفراد العينة على مقياس التلاعب النفسي على وفق " الفئات العمرية والترتيب الولادي لغير المدمنين)

وقد سعت الباحثين لتحقيق الهدف الثاني من خلال اختبار صحة الفرضية الآتية:

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات عينة المدمنين وأقرانهم غير المدمنين على مقياس التلاعب النفسي على وفق متغيرات " العمر - الترتيب الولادي".

للقوف على نوعية الفروق ومستوى دلالتها بين العينتين في ضوء متغيرات " العمر - الترتيب الولادي" قامت الباحثين بمعالجة البيانات المتجمعة باستعمال اختبار تحليل التباين الثلاثي إذ بلغت النسبة الفئوية المحسوبة بين المدمنين وأقرانهم غير المدمنين في مستوى التلاعب النفسي (٥٧,٣١٦) وبمقارنة تلك القيمة بالقيمة الجدولية عند درجة حرية (١ - ٥٦٨) وبمستوى دلالة (٠,٠٥) وبالبالغة (٣,٨٦) نلاحظ أن القيمة المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية الأمر الذي يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المدمنين وغير المدمنين في مستوى التلاعب النفسي . أما الفروق في التلاعب النفسي بين العينتين وعلى وفق متغير

التلاعب النفسي لدى المدمنين وأقرانهم غير المدمنين –

الإدمان والعمر والترتيب الولادي وتفاعل تلك المتغيرات مع بعضها فقد بلغت النسب الفئوية وعلى التوالي (١,٥٠٤ - ٠,٦١٩ - ٠,٨٦٥ - ٠,٦٤٤ - ١,٢٩٣ - ١,٧٧٦) وبمقارنة تلك القيم بالقيم الجدولية عند درجات الحرية الموضحة في الجدول أدناه إزاء كل قيمة وبمستوى دلالة (٠,٠٥) وبالبالغة على التوالي (٢,٢٣ - ٣,٠١ - ٢,٣٩ - ٣,١ - ١,٨٥ - ٢,٠٣) نلاحظ أن جميع القيم المحسوبة لمتغيرات العمر والترتيب الولادي وتفاعل "الإدمان والعمر، الإدمان والترتيب الولادي، العمر والترتيب الولادي، الإدمان والعمر والترتيب الولادي) كانت اقل من القيمة الجدولية الأمر الذي يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المدمنين وغير المدمنين في مستوى التلاعب النفسي على وفق متغيرات العمر والترتيب الولادي وتفاعل المتغيرات مع بعضها . والجدول رقم (٨) يوضح ذلك:

جدول رقم (٨)

(تحليل التباين الثلاثي للتلاعب النفسي على وفق المتغيرات (الإدمان - العمر - الترتيب الولادي)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفئوية	القيمة الجدولية	الدلالة الإحصائية
الإدمان	٢١٠٥٢,٣٩٧	١	٢١٠٥٢,٣٩٧	٥٧,٣١٦	٣,٨٦	دال إحصائياً
العمر	٢٧٦٢,٩٨٤	٥	٥٥٢,٥٩٧	١,٥٠٤	٢,٢٣	غير دال
الترتيب الولادي	٤٥٥,٠١٩	٢	٢٢٧,٥١٠	٠,٦١٩	٣,٠١	غير دال
الإدمان * العمر	١٢٧٠,٥٧٧	٤	٣١٧,٦٤٤	٠,٨٦٥	٢,٣٩	غير دال
الإدمان * الترتيب الولادي	٤٧٣,١٣٩	٢	٢٣٦,٥٧٠	٠,٦٤٤	٣,٠١	غير دال
العمر * الترتيب الولادي	٤٧٤٩,٢٢٣	١٠	٤٧٤,٩٢٢	١,٢٩٣	١,٨٥	غير دال
الإدمان * العمر * الترتيب الولادي	٤٥٦٦,٣١٧	٧	٦٥٢,٣٣١	١,٧٧٦	٢,٠٣	غير دال

التلاعب النفسي لدى المدمنين وأقرانهم غير المدمنين –

			٣٦٧,٣٠٦	٥٦٨	٢٠٨٦٢٩,٨٩٦	الخطأ
				٥٩٩	٢٥٢٢٥٤,٧٩٣	المجموع الكلي

ولغرض التعرف على اتجاه الفروق في متغير الإدمان (مدمنين - غير مدمنين) استعملت الباحثين المقارنات المتعددة باستعمال طريقة (L.S.D) إذ بلغت قيمتها (٢,١٦٩) وبمقارنة قيمة الفرق بين متوسط درجات المدمنين وغير المدمنين على مقياس التلاعب النفسي والبالغة (١٩,٤٢٩) نلاحظ أن قيمة الفرق بين المتوسطين أكبر من قيمة المحك، وهذا يشير إلى أن الفرق دالة إحصائياً لصالح المدمنين، أي أن المدمنين هم أكثر تلاعباً مقارنة بأقرانهم العاديين (غير المدمنين) والجدول (٩) يوضح ذلك .

جدول (٩)

نتائج تحليل المقارنات المزدوجة للمتوسطات الحسابية لدرجات العينة (مدمنين - غير المدمنين) للكشف عن اتجاه الفروق في متغير الإدمان على مقياس التلاعب النفسي

الإدمان	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الفروق	الخطأ المعياري للفروق	قيمة L.S.D	الدالة الإحصائية
مدمنين	٨٥,٢٥٧	٢٦,٥٣٦	١٩,٤٢٩	٢,١٥٥	٢,١٦٩	الفروق دالة عند مستوى ٠,٠٥
غير المدمنين	٦٥,٨٢٧	١٠,٤٢٢				

وهذا ما يشير إلى تفوق العينة المدمنة على العينة غير المدمنين بالنسبة للأفراد المتلاعبين. وتأتي هذه النتيجة متفقة مع نتائج دراسة (Mandal & Kocur,2013) أن المرضى لديهم ميول أعلى لاستخدام أساليب التلاعب النفسي بالمقارنة مع المجموعة الضابطة (غير المدمنين). وترى الباحثين إن انخفاض درجات بعض المدمنين على مقياس التلاعب النفسي قد يعود إلى تعاطف المدمنين مع الضحايا وشعورهم بمشاعر الضحايا نظراً لتواجدهم داخل السجن، فضلاً عن إشراف الباحث الاجتماعي على عملية تطبيق المقاييس قد يكون سبباً دفع المدمنين إلى الإجابة بشكل يراعي المرغوبة الاجتماعية. وهذه النتيجة تأتي متفقة مع ما طرحه (Simeon,2004) من أن التلاعب النفسي الناجح هو الذي يخفي فيه المتلاعب نواياه وسلوكياته العدائية ويعلم جيداً بالثغرات النفسية للضحية لتحديد الأسلوب الأكثر فاعلية في عملية التلاعب، ولديه

مستويات كافية من الغلظة والقسوة بحيث لا يشعر بالندم حول التسبب في الأذى للضحية والتي تعد من السمات الشخصية لا يتمتع بها الأفراد العاديين وأن كانت بسيطة (Crangle, 2013:1).

التوصيات :

- ١- يمكن الاستفادة من مقياس التلاعب النفسي في المؤسسات التربوية و المدنية لتشخيص بعض النواحي السلبية الموجودة لدى الأفراد المنضوين تحتها.
 - ٢- إنشاء مراكز لتأهيل المدمنين، وتفعيل دورها في المجتمع المحلي تكون مدمجة مع المؤسسات الإصلاحية ودائرة السجون.
 - ٣- عقد ندوات تثقيفية للتوعية الشباب بمخاطر الإدمان، وأثار التلاعب النفسي في الأفراد والمجتمعات، وتقديم الإرشادات اللازمة للحد من انتشارهما.
- المقترحات :
- ١- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث بشأن متغير التلاعب النفسي تستهدف فئات سيكوباتية أخرى كأحداث الجانحين.
 - ٢- إجراء عدد من الدراسات تتناول علاقة التلاعب النفسي بمتغيرات لم يتناولها البحث الحالي مثل (التعاملات الحياتية، والهيمنة الدماغية ، والأنظمة التمثيلية للشخصية).

المصادر

المصادر العربية

- إبراهيم، سليمان عبد الواحد يوسف (٢٠١٤) "الشخصية الإنسانية واضطراباتها النفسية (رؤية في إطار علم النفس الإيجابي)", الطبعة الأولى، دار الوراق للنشر والتوزيع، عمان.
- أبو عجوة، معتز (٢٠١٣) "دراسة مقارنة لبعض سمات الشخصية لدى المدمنين ومروجي المخدرات والعادين"، رسالة ماجستير ، كلية التربية، قسم علم النفس.
- صالح، قاسم حسين (٢٠١٥) "الاضطرابات النفسية والعقلية (نظرياتها، أسبابها، طرائق علاجها)", الطبعة الأولى، دار دجلة للنشر والتوزيع، عمان.
- غانم ، محمد حسن (٢٠٠٣) "أحلام المدمنين (دراسة استطلاعية حضارية مقارنة)", جامعة حلوان، كلية الآداب.
- واشطون، آرنولد، باوندى، دونا (٢٠٠٣) "إرادة الإنسان في شفاء الإدمان"، ترجمة - صبرى محمد حسن، الطبعة الأولى، دار المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

المصادر الاجنبية

- Blass, Regina (2005). **Manipulation in the Speeches and Writings Hitler and the NSDAP from A Relevance Theoretic Point of View**, Bielefeld Cornel Sen.
- Braiker, B. (2004). **Who is Pulling Your Strings? How to Break The Cycle of Manipulation**. Mc Graw-hill . Chicago. USA.
- Buss, D. M. (1992). **Manipulation in Close Relationships: Five Personality Factors in Interactional Context**, Journal of Personality 60:20.
- Buss, D. M; Gomes, M; Higgins, D. S, & Lauterbach, K. (1987). "**Tactica of Manipulation**", Journal of Personality and Social Psychology;52 (6):1219-1229.
- Crangle,O.(2013). "**What Is Psychological Manipulation?**" Mind Control Proceedings,2013.
- Davis, F. B.(1962). **Item Analysis in Education and Psychological Testing**, Physiological Bulletin, Vol. 391, No.(3), pp 96-102.
- de Saussure, Louis & Peter Schulz(Eds). (2005). **Manipulation and Ideologies in The Twentieth Century**. Discourse, language, mind. Amsterdam: John Benjamins Publishing Company.
- Goodin, R. E. (1980). **Manipulatory Politics**. New Haven and London: Yale University Press.
- Handelman,S.(2009). "**Thought Manipulation :The Use And Abuse Of Psychological Trickery**", Prager Publishing :California.
- Hoaaain, M. (2017). **Language As The Device For Psychological Manipulation In George Orwell's Nineteen Eighty-Four: A Psycholinguistic Analysis**, European Journal of English Language and Linguistics Research; 5(8), pp.25-31.
- Kagooha, G. (2013). **Psychological Manipulation**, Yale University Press.
- Lillian, D. L. (2008). **Modality, Persuasion And Manipulation in Canadian Conservative Discourse**, Critical Approaches to Discourse Analysis Across Disciplines, 2(1),pp.1-16.
- Mandal, E; & Kocur, D. (2013). "**Psychological Masculinity, Femininity And Tactics Of Manipulation In Patients With Borderline Personality Disorder**", Archives of Psychiatry and Psychotherapy;1:45-53.
- Tarason, E. (1990). **Speech Manipulation : Methodology and Theory**, Optimization Of Speech In Fluence. Moscow University Press. Moscow.
- Waer, Alan.(1981). **The Concept of Manipulation :Its Relation to Democracy And Power**. New York : Cambridge University Press.
- Al-Hindawi,F.H.H,&Kamil,S.I.(2017). "**The Pragmatic Nature Of Manipulation** ",Adab Al Kufa Publishing.
- Van Dijk, T. (2006). **Discourse And Manipulation Discourse And Society**: New Delhi: Sage.

- <https://www0aljazeera0net/encyclopedia/healthmedicine> المواقع الالكترونية